مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص443- ص459 يناير 2010
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

غاية الأماني في علم المعاني

لعز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الكناني (ت819هـ) - دراسة وتحقيق

أ.د. محمود محمد العامودي
كلية الآداب – قسم اللغة العربية
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص: هذا تحقيق لمخطوطة "غاية الأماني في علم المعاني" لابن جماعة ، وقد قمت بعمل ترجمة وافية له بينت فيها اسمه ولقبه ونشأته وأخلاقه وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ومصنفاته ووفاته، ثم ذكرت أهمية المخطوطة ، ووصفت النسخة المحققة ، وأخيراً قمت بتحقيقها تحقيقاً علمياً.

The Best Hope In Semantics
Lzzdin Mohammed Bn Abu Bakr Bn Abdelaziz Ben Jamaa'h Alkenany 819 MD.
A Study and Inveslig Alion

Abstract: This is an investigation of the manuscripts "the best hope in semantics by Bn Jamaa'h I here offered a complete translation b me manuscript clarifying the author's name, title, manures, his tubors, hi students, his sckutific status, his publications, and his date of death. Then I meubvoined the importance of the manuscript. after then I discvibed the investing tiled copy of the manuscript and I finally investing tiled it scientifically.

ابــن جماعــة(1)

اسمه وكنيته ولقبه:

هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل المصري الشافعي الأصولي المتكلم الجدلي النَّظَّار، النحوي اللغوي البياني الخلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، جامع لأشتات جميع العلوم.

مولده ونشأته:

ولد ابن جماعة بمدينة يَنْبُعَ على البحر الأحمر(2) في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فسكنها إلى أن مات.

---

(1) طبقات الشافعية 49/4-50 وإنباء الغمر 3/3 وبغية الوعـاه 63/1- 66 وشـذرات الـذهب 139/7 – 141 والأعلام 56/6-57.

(2) معجم ما استعجم 1402/4 ومعجم البلدان 449/5 – 450.

حفظ القرآن في شهر ؛ كل يوم حزبين ، واشتغل بالعلوم على كِبَر.

أخلاقه:

كان منجمعاً عن بنى الدنيا ، تاركاً التعرض للمناصب ، باراً بأصحابه ، مبالغاً في إكرامهم، يأتي في مواضع التنزُّه ، ويمشى بين العوام ، ويقف على حلق المثاقفين[1] ونحوهم ، ولم يحج ، ولم يتزوج ، وكان لا يُحْدِثُ إلا توضأ ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده ، مع محبة المُزَاح والفكاهة، واستحسان النادرة.

شيوخه:

أخذ ابن جماعة العلم عن الجم الغفير من العلماء ، ومن أشهرهم:

السراح الهنديّ ، والضياء القرمي ، والمحب ناظر الجيش عبد الرحمن بن محمد التميمي(ت786هـ) ، والركن القِرمِى ، والعلاء السيرامي ، وجار الله ، والخطابي ، وابن خلدون، والحلاوي ، ويوسف الندرومي ، وأبو الحسن على بن أحمد بن محمد العرضي (ت764هـ) ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسى الحنبلي(ت765هـ) ، وأبو عمر عبد العزيز بن جماعة(ت767هـ) ، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكِي(ت771هـ) ، وشقيقه بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السُّبْكِي(ت773هـ).

تلاميذه:

أخذ عن ابن جماعة جمع جم من العلماء ، من أشهرهم:

ركن الدين عمر بن قديد الحنفي النحوي(ت851هـ) ، والكمال بن الهمام ، والشمس القاياتي محمد بن علي بن محمد بن يعقوب(ت850هـ) ، والمحب الأقصرائيّ محمد بن أحمد المدعو مولانا زاده بن يزيد البرياتي محب الدين بن علامة حنفي(ت851هـ) ، وابن حجر العسقلاني(ت852هـ) ، وعلم الدين البُلقيني(ت868هـ) وغيرهم.

مكانته العلمية:

نال الإمام ابن جماعة شهرة واسعة جعلته محل تقدير العلماء ؛ فقد قال عنه تلميذه ابن حجر[2]: "ونشأ مشتغلاً بالعلم ، ومال إلى المعقول فأتقنه ، حتى صار أمة وحده ، وبقيت طلبة البلد كلها عيالاً عليه في ذلك ، وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة ، وقد جمعها في جزء منفرد ، وكان أعجوبة دهره في حسن التقرير ، وكان ينظم شعراً عجيباً غالبه غير موزون ، ونظر في

---

(1) أساس البلاغة (ثقف)46: "حلق المثاقفين أي حلق المتلاعبين بالسيوف".

(2) إنباء الغمر 3/3.

كل فن حتى في الأشياء الصناعية ، كلعب الرمح ، ورمي النشاب ، وضَرْبِ السيف ، وصناعة النَّفْطِ حتى الشعوذة ، حتى عُرِفَ في علم الحرف والرمل والنجوم ، ومهر في الزِّيجِ[1] ، وفنون الطب، وكان من العلوم بحيثُ يُقْضَى له في كل فنٍ بالجميع.

وقال ابن قاضي شهبة[2]: "الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنن الجامع بين أشتات العلوم فريد العصر عز الدين... وحبب إليه الاشتغال فأكب عليه ، ولم يلتفت إلى شيء من الأشياء إلا إليه ، فمهر في النحو والبيان والمنطق... وأخذ عنه غالب أهل مصر".

مذهبه: ينتسب الإمام ابن جماعة إلى المذهب الشافعي.

مصنفاته:

ألف الإمام ابن جماعة في فنون كثيرة، يقول السيوطي[3] وليس له في التأليف حظ ، مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف فإن له علي كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثره ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر ، وحواشٍ ونكت ، ألى غير ذلك ، لكنَّ أكثرها ضاع بأيدي الطلبة ، وسأكتفي بذكر كتبه في النحو والصرف واللغة والمعاني ، وهي:

1- ثلاثة شروح شرح على الإعراب عن قواعد الإعراب (القواعد الكبرى) ، منها: أوثق الأسباب ، وقد حققها فايز زكي دياب رسالة ماجستير في جامعة الأزهر في القاهرة ، وأقرب المقاصد لشرح القواعد الكبرى ، ولدي مصورة عنها.

2- ثلاثة شروح على القواعد الصغرى ، منها: أقرب المقاصد لشرح القواعد الصغرى ، وقد حققها الدكتور هشام محمد الشويكي ، وحدائق الأعراب ، ولدي مصورة عنها.

3- حاشية على شرح الشافية للجاربردي.

4- حاشية على الألفية لابن الناظم تسمى المسعف والمبين في شرح ابن المصنف بدر الدين.

5- حاشية على التوضيح لابن هشام.

6- حاشية على مغني اللبيب لابن هشام.

7- إعانة الإنسان على إحكام اللسان.

8- حاشية على ألفية ابن مالك.

9- مختصر التسهيل المسمى بالقوانين.

---

(1) الزِّيجُ: مفرد وجمعه زيجة ،مثل قرد وقردة ، وهو يطلق على خيط البناء ، كما يطلق على كتاب يحسب سـيرَ الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. انظر: المعرب 354 ولسان العرب (زيج)1987/3.

(2) طبقات الشافعية 49/4-50.

(3) بغية الوعاه 64/1- 65 وانظر: شذرات الذهب 140/7-141.

10- الدرر الكافية في حل شرح الشافية.
11- المثلث في اللغة.
12- حاشية على شرح العزي للتفتازاني.
13- مختصر التلخيص للخطيب القزويني.
14- ثلاث حواش على المطول للتفتازاني.
15- حاشية على شرح التلخيص (عروس الأفراح) للبهاء السبكي.
16- غاية الأماني في علم المعاني ، وهو الذي نقوم بتحقيقه.

وفاته:

كان ابن جماعة ينهي أصحابه في الطاعون عن دخول الحمام ، ولما ارتفع الطاعون أو كاد، دخل الحمام وتصرف في أشياء كان امتنع منها فطعن.

ومات في جمادي الآخرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، واشتد أسفُ الناس عليه ، ولم يخلف بعده مثله.

أهمية المخطوطة:

1- أول مخطوطة لابن جماعة في البلاغة تحقق.
2- هذا التحقيق يرينا منهج ابن جماعة التعليمي ، دون الغوص في التطويل والبعد عن التعليل.
3- هذا التحقيق حقاً هو غاية الأماني في البلاغة العربية للمبتدئين.

غاية الأماني في شرح المعاني: توثيق ونسبة:

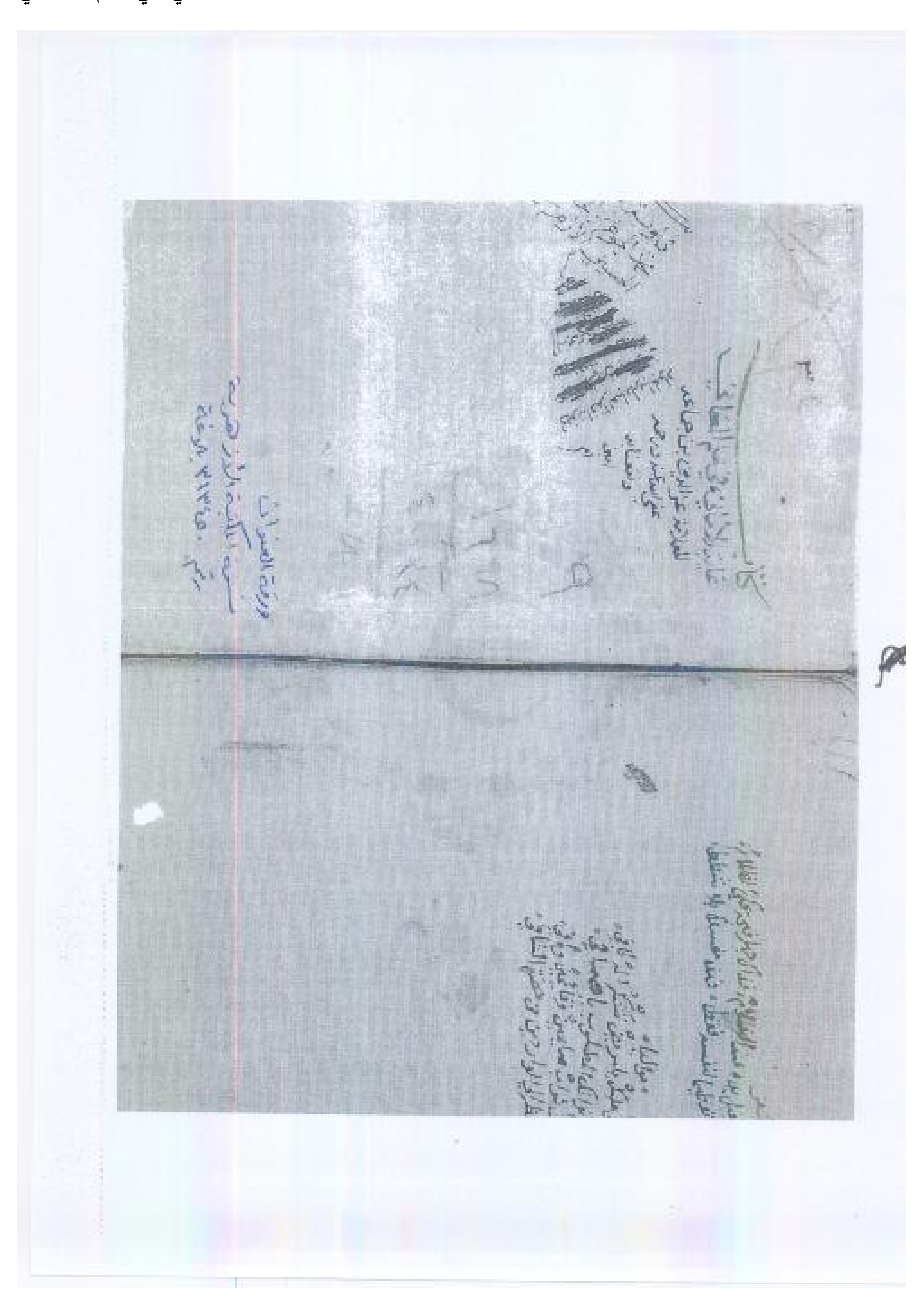
لقد توافقت لدي الأدلة الكافية التي تثبت أن غاية الأماني في شرح المعاني لعز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، وهي:

1- نص ابن جماعة في ورقة العنوان على كنيته ولقبه.
2- نص ابن جماعة في الورقة الأولى على كنيته ولقبه ومذهبه العقيدي.
3- نسبة بعض أصحاب التراجم الكتاب لابن جماعة كالزركلي في الأعلام 56/6-57.

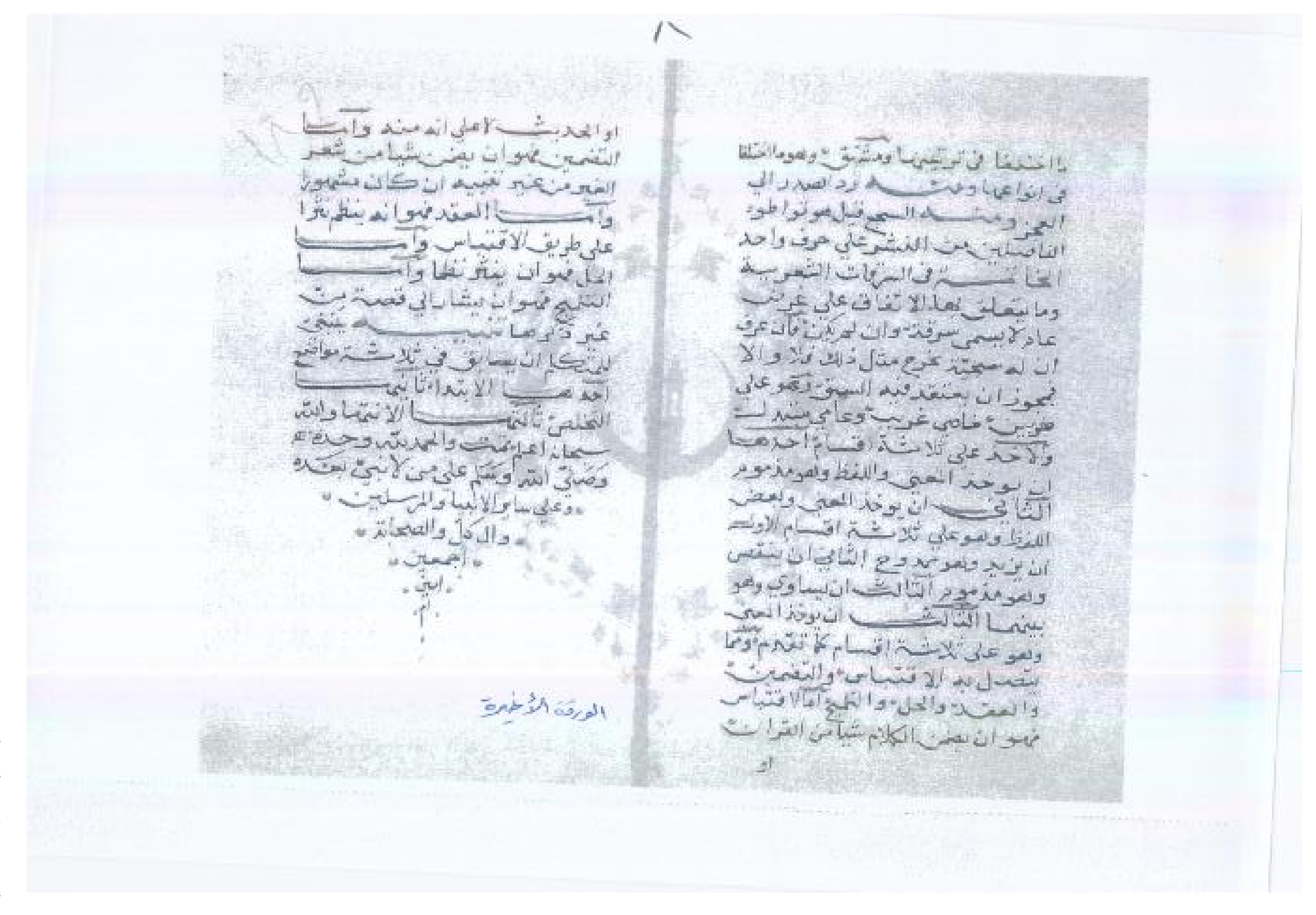
وصف النسخة:

اعتمدت في تحقيق مخطوطة "غاية الأماني في شرح المعاني" لابن جماعة على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة الأزهرية في القاهرة تحت رقم: 313450/بلاغة.

وتقع هذه النسخة في ثمانية أوراق، ولهذه المخطوطة ورقة خاصة بالعنوان، ومسطرتها واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر حوالي ستة كلمات، وهي نسخة تامة ولا يوجد بها سقط.







يا اختلفا في ترتيبها ومشوش • وهو ما اختلفا
في انواعها ومنها رد الصدر الى
العجز ومنها السجع قيل هو تواطؤ
الفاصلتين من النثر على حرف واحد
اما الفصل في السرقات الشعرية
وما يتعلق بها لا اتفاق على غرض
عام لا يسمى سرقة وان لم يكن فان عرف
ان له صحبة فيخرج مثل ذلك نقلا والا
يجوز ان يتعقد فيه السبق وهو على
ضربين ظاهر غريب وعامي منها
ولاخذ على ثلاثة اقسام احدها
ان يوخذ المعنى واللفظ وهو مذموم
الثاني ان يوخذ المعنى وبعض
اللفظ وهو على ثلاثة اقسام الاول
ان يزيد وهو محمود الثاني ان ينقص
وهو مذموم الثالث ان يساوي وهو
بينهما الثالث ان يوخذ المعنى
وهو على ثلاثة اقسام كما تقدم وما
يتصل به الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران
او

او الحديث لا على انه منه واما
التضمين فهو ان يضمن شيئا من شعر
الغير من غير تغيير ان كان مشهورا
واما العقد فهو انه ينظم نثرا
على طريق الاقتباس واما
الحل فهو ان ينثر نظما واما
التلميح فهو ان يشار الى قصة من
غير ذكرها تنبيه ينبغي
للمتكلم ان يتانق في ثلاثة مواضع
احدها الابتداء ثانيها
التخلص ثالثها الانتهاء والله
سبحانه اعلم تمت والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده
وعلى سائر الانبياء والمرسلين •
وال كل والصحابة •
اجمعين •
امين •
م

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام العلامة عز الدين بن جماعة الكناني الشافعي:

الحمد لله الذي نَوَّرَ قَلْبَ مَنِ اصْطَفَاهُ لدرك المعاني ، وأَشْرَقَ في سَمَاءِ عُقُولِهِمْ بَدْرَ البَيَانِ والمَبَانِي ، وأَبْدَعَ مَاهِيَّةَ أَفْكَارِهِمْ بِأَبْكَارِ البَدِيعِ ، وزَيَّنَ آراءَهُمْ بزينةِ الاستتباعِ والتوضيحِ ، وأدمج في قدحهم كل متفرق ومستقيم على وجه منيع ، ولَفَّ في طَيِّهِمْ ، ونَشَرَ مِنْ فَضْلِهِمْ ونَشْرِهِمْ ما استحق التفريع ، وسَهَّلَ عليهم الغوامضَ فأزالوا نقبَ الكنايات ، وكشفوا بأنامل صوايحهم ستور الاستعارات ، وأوضحوا بذكاء أذهانهم ما استبهم من التوجيهات ، وقالوا بموجب المعاني فساقوا المعلوم مساق المجهولات ، وتلقوا بأساليب الحكم مختلف الالتفاتات ، فأناروا بمصابيح علومهم ظلم البدع والجهالات ، واستخدموا بمقبول بلاغتهم مترسح التوريات ، وطابقوا بجناس ألفاظهم مشاكلة التشبيهات ، وأبدعوا بمراعات النظائر ما اختص بالمقابلات ، وقمروا متعلقات الفعل فما قصروا عن المراتب العليات ، وأنشأوا الجد في الطلب فلم تفتهم خفيات فشدوا إطناب العلم وإيجازه بمساواة المرضيات.

وصلِّ الله على خير من /183أ/ نطق بالصواب ، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله وصحبه أنجم الاهتداء ، ومن بيدهم زمام الاقتداء.

أما بعد:

فهذه مقدمةٌ وَضَعْتُهَا في علم المعاني ؛ ليسهلَ على المبتدي حفظها وفهمها وحلها ، وضعتها لأجل عمي أبي اليسر بدر الدين وابن عمي عبد الله بن عمر(1) وصل الله لهم أسباب الخير ورتبتها على مقدمة وثلاث فنون وخاتمة.

المقدمة: فيما يتعلق بالبلاغة والفصاحة.

الفن الأول: علم المعاني.

الفن الثاني: علم البيان.

الفن الثالث: علم البديع.

الخاتمة: في السرقات الشعرية وما يتعلق بها.

وسميتها:

---

(1) هو المسند الجمال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، الحموي الأصل ، القاهري الشافعي ، يعرف بابن جماعة ، ولد بعد سنة سبعمائة وستين هجرية ، وتوفي سنة ثمانمائة وأربعين هجرية. انظر: الضوء اللامع 11/47-48.

غاية الأماني في علم المعاني

والله أسأل العصمة والتوفيق والهداية للطريق والرشاد والتحقيق.

المقدمة

الفصاحة: تطلق على المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة في الكلام والمتكلم.

فالفصاحة في المفرد: خلوصه من التنافر في الحروف والغرابة ومخالفة القياس.

وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف ، ومن تنافر الكلمات ، ومن التعقيد.

وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير بالفصيح.

والبلاغة في الكلام: مطابقة مقتضى الحال مع الفصاحة.

وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على تأليف البليغ.

الفن الأول: علم المعاني

/183ب/ وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال ، وهو منحصر في ثمانية أبواب:

الباب الأول: أحوال الإسناد الجاري قصد المخبر الفائدة على قسمين:

أحدهما: الحكم ، والثاني: كون عالما به.

ويسمى الأول: بالفائدة ، والثاني باللازمة.

وينبغي أن يقتصر في التركيب على قدر الحاجة ، فالمقامات ثلاثة:

مقام ابتدائي: لا يحتاج فيه إلى تأكيد.

ومقام طلبي: يحسن فيه المؤكد.

ومقام إنكاري: يجب فيه بحسب الإنكار.

تنبيه: اعلم أن الكلام حقيقة عقلية ومجاز عقلي.

فالحقيقة العقلية: إسناد الفعل أو في معناه إلى ما هو له في الظاهر.

والمجاز: إسناده إلى ما ليس له بتأويل ، وأنكره السكاكي[1] ، وجعله استعارة بالكناية ، وفيه نظر.

---

(1) مفتاح العلوم 198-199؛208.

وهو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم ، من كتبه مفتاح العلوم ، ورسالة في المناظرة ، توفي سنة ست وعشرين وستمائة. انظر: بغية الوعاة 364/2 وشذرات الذهب 122/5 والأعلام 222/8.

الباب الثاني: أحوال المسند إليه:

أما حذفه: فللاحتراز عن العبث أو العدول إلى أقوى الدليلين أو التنبيه أو تأتي للإنكار.

وأما الذكر: فللأصل والاحتياط والتعظيم والإهانة والاستلذاذ والتبرك والبسط.

أما تعريفه:

بالإضمار لأنه مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وأصله لواحد ليعم.

وبالعلمية لتعيينه باسم مختص أو التعظيم أو الإهانة أو الاستلذاذ أو للتبرك أو الكناية.

وبالموصولية لكونه لا يعلم غير الصلة أو الاستهجان أو التقرير أو التفخيم أو التنبيه على خطأ أو الإيماء إلى وجه البناء أو التعريض بالتعظيم /184أ/.

وبالإشارة للتمييز أو التنبيه لعلة الاستغراق أو بيان البعد والقرب والتوسط.

وبالألف واللام فللعهد والحقيقة والاستقرار.

وبالإضافة فلتعظيم المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما أو التحقير كذلك أو للتعميم والتنكير للإفراد والنوعية والتعظيم والتحقير والتقليل والتكثير والصفة للتبيين والمدح والذم والتأكيد لدفع السوء والتجوز والإبدال لزيادة التقرير والبيان للإيضاح بالاسم المختص والنسق للتفضيل الموحد والرد إلى الصواب وإثبات الحكم لآخر.

وأما تقديمه: فإنه الأصل أو للتمكن في الذهن أو لكونه لا يزول عن الخاطر.

عبد القاهر[1]: ليعيد الاختصاص بالخبر الفعلي.

السكاكي[2]: إن كان في الأصل مقدراً تأخيره على أنه فاعل معنوي ، وفيه نظر.

وقيل: يقدم ليفيد العموم كقولنا: كل إنسان لم يقدر بخلاف لم يقم كل إنسان.

عبد القاهر[3]: يعم شمولاً ويتعلق بالبعض إن كانت داخلة على النفي أو معمولة له.

وأما تأخيره: فلاقتضاء /184ب/ الحال ذلك.

---

(1) دلائل الإعجاز 110-111.

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، من أهل جرجان بين طبرستان وخراسان ، له شعر رقيق ، من كتبه أسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز ، والجمل ، والتتمة ، والمغني ، والمقتصد ،وإعجاز القران ، والعمد ، والعوامل المائة. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. انظر: نزهة الألباء 363-364 وإنباه الرواة 188/2-190 وفوات الوفيات 369/2-370 وشذرات الذهب 340/3 والأعلام 48/4-49.

(2) مفتاح العلوم 110.

(3) دلائل الإعجاز 110-111.

تنبيه: اعلم أن الالتفات هو الانتقال من إحدى مقامات الضمائر الثلاث إلى أخرى خلافاً للسكاكي[1] في جعله ذلك لكل ما كان الأصل أن يعبر به منها ، يعبر بغيره.

تنبيه: اعلم أنه يتلقى المخاطب بغير ترتب تنبيهاً على أنه الأولى.

تنبيه: اعلم أن القلب جوزه السكاكي[2] مطلقاً ورده قوم مطلقاً ، والصحيح التفصيل ، فإن كان فيه اعتبار لطيف قبل وإلا رد.

الباب الثالث: أحوال المسند:

أما حذفه وذكره فَلِمَا مَرَّ.

وأما إفراده فلكونه غير سببي.

وأما كونه فعلاً فللتقييد بالزمان مع إفادة التجرد.

وأما كونه اسماً فلعدمهما.

وأما تقييده بالشرط فلاعتبارات لطيفة.

تنبيه: اعلم أنه لا بد هنا في المستقبل مع الجزم في إذا ، والشك في إن وأما ولو فللشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط.

الباب الرابع: متعلقات الفعل:

حكم الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في إفادة التلبس وإفادة الوقوع مطلقاً ، فإن لم يذكر فالغرض إن كان إثباته عنه مطلقاً لم يقدر له المفعول ، وهو على ضربين: لأنه إما أن تجعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول دلت عليه قرينة أَوْ لا.

ثم الحذف:

إما /185ب/ متعلقاً للبيان بعد الإبهام.

وإما لدفع توهم إرادة غير المواد.

وإما للتعميم مع الاختصار.

وإما لمطلق الاختصار.

وإما تقديم مفعوله ونحوه فلرد الخطأ في التعيين.

وإما تقديم بعض معمولاته فلأنه الأصل ، أو لأنه الأهم.

---

(1) مفتاح العلوم 112.

(2) مفتاح العلوم 112.

الباب الخامس: القصر:

وهو على نوعين: حقيقي وغيره.

وكل واحد منهما على نوعين: قصر الموصوف على الصفة ، وبالعكس.

وينقسم كل واحد منهما إلى: قصر قلبي وإفرادي وتعييني.

وله طرق منها: العطف والنفي والاستثناء ، وإنما التقديم.

تنبيه: القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل وما أشبهه.

الباب السادس: الإنشاء:

إن كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.

وأنواعه كثيرة:

منها التمني واللفظ الموضوع له: ليت ، ولا يشترط إمكان التمني.

ومنها حروف التقديم والتخصيص وهي: هَلاَّ وإِلاَّ ولولا ولوما.

ومنها الاستفهام بالألفاظ الموضوعة له: مَنْ والهمزة ومَا وكَمْ وأَيْ وكَيْفَ وأَيْنَ وأَنَّى ومَتَى وأَيَّانَ.

منها الأمر والأظهر أن صيغته من المقترن بالكلام للام ونحوها موضوعة لطلب الفعل استعلاء ، وقد تراد على خلافه. السكاكي[1]: /185ب/ حق الأمر النور ، وفيه نظر.

ومنها النهي وله حرف واحد وهو: لا الجازمة ، وهو كالأمر في الموضع والاستعمال. ومنها النداء وقد تستعجل أداته في غيره ، وقد يقع الخبر موقع الإنشاء.

الباب السابع: الفصل والوصل:

الوصل عطف الجمل على بعض ، والفصل تركه.

فإذا أتت الجملة بعد الجملة ، فالسابقة لا تخلو ، إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا.

إن لم يكن لها محل من الإعراب فلا عطف وإن كان وقصد التشريك في الحكم فلا يخلو ، إما أن يكون بينهما كمال الانقطاع والاتصال وشبههما ، فإن كان كذلك ، فالفصل ، وكذا إن لم يقصد التشريك بين الاتصال والانقطاع فالوصل.

الباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة:

قال السكاكي[2]: الإيجاز والإطناب أمران نسبيان لا يتسير الكلام فيهما إلا بترك التحقيق ، والبناء على أمر عرفي وهو متعارف الأوساط في كلامهم ، فهو لا يحمد في البلاغة ولا يذم ، فالإيجاز

---

(1) مفتاح العلوم 177.

(2) مفتاح العلوم 155.

إذاً كان المقصود بأقل من عبارة التعارف، والإطناب بأكثر. وفيه نظر والأولى أن يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية نفسه بلفظٍ مساويه /186أ/ أو ناقص عنه أو زائد لفائدة.

والإيجاز على قسمين:

إيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف.

الثاني:إيجاز الحذف والمحذوف إما مضاف أو موصوف أو صفة أو شرط أو جواب.

تنبيه: اعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها.

الفن الثاني: علم البيان

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وهو منحصر في: التشبيه والمجاز والكناية.

تنبيه: اعلم أن المجاز يكون مفرداً أو يكون مركباً ، ويكون مرسلاً ، ويكون مقيداً أو يكون غير مقيدٍ ، ويكون تشبيهاً ، ويكون استعارة التشبيه النظر في أركانه وهي طرفاه ووجهه وأداته والغرض وأقسامه.

طرفاه: إما حسيان أو عقليان ، أو حسي وعقلي ، أو عقلي وحسي.

وجهه: ما يشتركان فيه ، وهو لا يخلو أن يكون داخلاً في حقيقتهما أو خارجاً عنهما ، فإذا كان الثاني فإما أن يكون صفةً إضافيةً أو حقيقيةً ، فإن كان الثاني فإما أن يكون كيفية جسمية أو كيفية /186ب/ نفسية.

أداته: الكاف وكأن ومثل وقد ينبئ الفعل عنه.

والغرض أصله أن يرجع إلى المشبه لبيان إمكانه أو حاله أو تقديره أو ترتيبه أو تشويهه أو استظرافه.

فإذا رجع المشبه فعلى قسمين: إبهام القوة وبيان الإبهام.

أقسامه: ينقسم باعتبار طرفيه إلى مفردين ومركبين ، ومفرد ومركب ، ومركب ومفرد ، وملفوف ومفروق ، ومستور ومجموع.

وباعتبار وجهه إلى تمثيل أو مجمل ومفصل ومبتدأ قريب وبعيد غريب.

وباعتبار ذاته إلى مرسل ومؤكد.

وباعتبار الغرض إلى مقبول ومردود.

الاستعارة: تنقسم باعتبار طرفيها إلى اتفاقية وعنادية.

وباعتبار وجهيها إلى داخلة وخارجة.

وتنقسم باعتبار وجهها وطرفها إلى ستة أقسام ، وتنفصل باعتبار آخر إلى مطلقة وإلـــى مجــردة وإلى مقيدة.

وتنقسم إلى أصلية وتبعية ، وتنفصل باعتبار آخر إلى حقيقية وإلى زمانية وإلى تخييلية.

الكناية: انتقال من اللازم إلى الملزوم عند السكاكي(1) ، وفيه تطويل هي /187أ/ عبارة عما يصح أن يراد به لازمه و ملزومه.

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: إلى ما لم يذكر فيه صفة وإلى ما ذكر فيه مناسبة.

السكاكي(2): إلى خمسة أقسام: تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة.

تنبيه: اعلم أن البلغاء أطلقوا على أن المجاز والكناية أولى من التصريح.

الفن الثالث: علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

وهو على قسمين: معنوي ولفظي:

الأول: المعنوي:

ومنه الطباق: وهو أن يؤتى بمعنيين ثم يقابل كل واحد منهما على الترتيب. وزاد السكاكي(3) كما اشترط هاهنا أمر اشترط ثم ضده.

ومنه مراعاة النظير: وهو جمع عمر وهو ما يناسبه لا بالتضاد.

ومنه تشابه الأطراف: وهو أن يختم الكلام بما يناسبه في المعنى.

ومنه الإرصاد: وهو أن يجعل قبل العجز منم القصيدة أو البيت ما يدل عليه إذا عرف الروي.

ومنه المشاكلة: وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في مصاحبته غيره.

ومنه المزاوجة: وهي أن يزاوج /187ب/ بين معنيين في الشرط والجزاء.

ومنه العكس: وهو أن يقدم جزء من الكلام ثم يؤخر.

ومنه التورية: وهو أن يطلق لفظاً له معنيان قريب وبعيد ، ويراد البعيد.

ومنه الاستخدام: وهو أن يطلق لفظٌ له معنيان ، فيراد بلفظ أحدهما وبضميره للآخر أو ضميره.

ومنه اللف والنشر: وهو ذكر متعدد على الإجمال أو التفصيل ثم ما لكلٍ من غير تعيين.

ومنه الجمع: وهو أن يجمع بين في حكم.

---

(1) مفتاح العلوم 219-220.

(2) مفتاح العلوم 220 ؛ 224-225.

(3) مفتاح العلوم 232.

ومنه التفريق: وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع.

ومنه القسيم: وهو ذكر متعدد ثم ما لكلٍ على التعيين.

ومنه التجريد: وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أخرى مثله مبالغة.

ومنه المبالغة المقبولة: وهو أن يدعي بوصف كلام حداً مستحيلاً أو مستبعداً.

ومنه المذهب الكلامي: /188أ/ وهو آية أو حجة المطلوب على طريق أهل الكلام.

ومنه حسن التعليل: وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي.

ومنه التفريع: وهو أن يثبت لتعلق أمر حكم بعد إثباته لتعلق آخر.

ومنه تأكيد المد بما يشبه الذم.

ومنه الاستتباع: وهو المد بشيءٍ على وجه يستتبع المدح بشيءٍ آخر.

ومنه الإدماج: أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى لآخر فهو أعم من الاستتباع.

ومنه التوجيه: وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين.

ومنه تجاهر العارف. السكاكي[1] سوق المعلوم مساق المجهول.

ومنه القول بالموجب.

الثاني: اللفظي:

ومنه الجناس: وهو على خمسة أقسام:

تام: وهو أن يتفقا في أعداد الحروف وأنواعها وهيئاتها وترتيبها.

ومحرف: وهو ما اختلفا في الهيئات.

وناقص: وهو /188ب/ ما اختلفا في أعدادها.

ومقلوب: وهو ما اختلفا في ترتيبها.

ومشتق: وهو ما اختلفا في أنواعها.

ومنه رد الصدر إلى العجز.

ومنه السجع: قيل: هو تواطؤ الفاصلين من النشر على حرف واحد.

---

(1) مفتاح العلوم 233.

الخاتمة

في السرقات الشعرية وما يتعلق بها

الاتفاق على غرض عام لا يسمى سرقة ، وإن لم يكن فإن عرف أن له سجية نحو ح مثال ذلـك: فلا وإلاّ فيجوز أن يعتقد فيه السبق ، وهو على ضربين: خاصي غريب وعامي متن والأخذ على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يؤخذ المعنى واللفظ وهو مذموم.

الثاني: أن يؤخذ المعنى وبعض اللفظ ، وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يزيد وهو ممدوح.

الثاني: أن ينقص وهو مذموم.

الثالث: أن يساوي وهو بينهما.

الثالث: أن يؤخذ المعنى ، وهو على ثلاثة أقسام: ومما يتصل به الاقتبـاس والتـضمين والعقـد والحل والتلميح.

أما الاقتباس: فهو أن يضمن الكلام شيئاً من القران /189أ/ أو الحديث لا على أنه منه.

وأما التضمين: فهو أن يضمن شيئاً من شعر الغير من غير تنبيه إن كان مشهوراً.

وأما العقد: فهو أن ينظم نثراً عن طريق الاقتباس.

وأما الحل: فهو أن ينثر نظماً.

وأما التلميح: فهو أن يشار إلى قصة من غير ذكرها.

تنبيه: ينبغي للمتكلم أن يسابق في ثلاثة مواضع:

أحدها: الابتداء. ثانيها: التخلص. ثالثها: الانتهاء.

والله سبحانه أعلم.

تمت والحمد لله وحده.

وصلِّ الله وسلم على من لا نبي بعده.

وعلى سائر الأنبياء و المرسلين وآل كل والصحابة أجمعين.

آمين. أمين.

مصادر البحث ومراجعه:

1- دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت471هـ) – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – طبع مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – القاهرة1410هـ-1989م.

2- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت626هـ) – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – الطبعة الثانية – القاهرة1411هـ-1990م.

3- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ) – دار صادر بيروت.

4- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487هـ) – حققه وضبطه مصطفى السقا – عالم الكتب – الطبعة الثالثة– بيروت 1403هـ- 1983م.

5- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) – تحقيق عبد الرحيم محمود – دار المعرفة – بيروت.

6- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السوطي (ت 911هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر - الطبعة الثانية – القاهرة 1399هـ- 1978م.

7- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ)– دار الفكر – القاهرة.

8- طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي(ت851هـ) – اعتنى بتصحيحه وعلق عليه الدكتور الحافظ عبد العليم خان – عالم الكتب – الطبعة الأولى – بيروت1407هـ-1987م.

9- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، لأحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ).

10- لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ) – دار المعارف – القاهرة.

11- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(ت540هـ) – تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية – الطبعة الأولى – القاهرة1361هـ.

12- الأعلام ، لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – الطبعة الثامنة – بيروت 1409هـ-1979م.

13- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي(ت902هـ) – منشورات مكتبة الحياة – بيروت.